

موانع الإمالة

أهداف الدرس

1. أن أتعرف حكم الإمالة في حال الوقف.
2. أن أستخلص ما يمنع الإمالة.
3. أن أتدرب على أداء الإمالة وصلاً ووقفاً.
4. أن أحرص على اختيار الصيغة الصالحة.

تمهيد

الوقف أو الوصل من أسباب التغيير في الكلمة الموقوف عليها، بحيث تتغير حركتها، وأحياناً تتغير أحكام التلاوة فيها، فهل لهذا التغيير أثر في وجوب الإمالة أو عدمها؟ وهل هناك مانع يمنع الإمالة في حال الوصل أو حال الوقف؟

أقرأ النظم

قال الإمام ابن بري رحمه الله:

فَصْلٌ، وَلَا يَمْنَعُ وَقْفُ الرَّاءِ *** إِمَالَةُ الْأَلِفِ فِي الْأَسْمَاءِ
حَمْلًا عَلَى الْوَصْلِ وَإِغْلَامًا بِمَا *** قَرَأَ فِي الْوَصْلِ كَمَا تَقَدَّمَ
وَيَمْنَعُ الْإِمَالَةُ السُّكُونُ *** فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ بِهَا يَكُونُ

أفهم

أتعرف معاني الألفاظ والعبارات:

- **فَصْلٌ:** حكم فرعي يدخل تحت الباب.
- **حَمْلًا:** حَمَلَ الشيء على الشيء إذا ألحقه به في حكمه.
- **إِغْلَامًا:** مصدر أَعْلَمَ إذا أخبر وأطلع.

أستخلص المضامين:

- أستخرج ما لا يمنع الإمالة، وما يمنعها.

تكلم الناظم-رحمه الله- في هذا الفصل على ما لا يمنع الإمالة وما يمنعها، وتفصيل ذلك في الآتي:

أولاً: ما لا يمنع الإمالة

ذكر الناظم أن سكون الراء في الوقف لا يمنع إمالة الألف في الأسماء المتقدمة في قوله: «وَالْأَلِفَاتِ اللَّائِي قَبْلَ الرَّاءِ... كَالدَّارِ وَالْأَبْرَارِ وَالْفَجَّارِ» فتمال هذه الأسماء في حال الوقف عليها كما تمال في حال الوصل، رغم أن الكسرة التي أوجبت الإمالة قد زالت في الوقف، وصارت سكوناً، لأننا نقف بالسكون لا بالكسر.

وتوجيه هذه الإمالة-رغم أن الكسر قد زال بالوقف وحل محله السكون- بأمرين، ذكرهما الناظم في البيت الثاني، وهما:

- **الأول:** أن الوقف محمول على الوصل؛ لأن سكون الوقف عارض فلا يعتد به.

- **الثاني:** الإعلام بما قرأ به ورش في الوصل من الإمالة.

وهذا الذي ذكره هو مذهب الجمهور، وبه العمل.

ثانياً: ما يمنع الإمالة

ذكر الناظم-رحمه الله- في البيت الثالث ما يمنع الإمالة، وهو السكون، فإذا وقع بعد الإلف الممالة سكون فإنه يمنع إمالة تلك الألف والحرف الذي قبلها في الوصل. والسكون الذي يمنع الإمالة إما:

أن يكون تنويناً، نحو: ﴿مُسَمَّى﴾ [الأنعام:3] و﴿فُرَى﴾ [سبأ:18] و﴿تُدَى﴾ [محمد:18]، وهذا فيه خلاف، وسيأتي حكمه في الدرس القادم.

أو يكون حرفا ساكنا بعد همزة وصل، نحو ﴿نَتَىٰ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: 54] و﴿ٱلْفَرَىٰ ٱلنَّحْ﴾ [سبا: 18] و﴿أَحْيَا ٱلنَّاسَ﴾ [المائدة: 34] و﴿ٱلرُّعْيَا ٱلنَّحْ﴾ [الإسراء: 60] و﴿مُوسَىٰ ٱلْكَتَّابِ﴾ [البقرة: 52] وشبه ذلك، فالساكن الذي بعد همزة الوصل هنا يمنع الإمالة في حال وصل الكلمة الأولى بالكلمة الثانية المبدوءة بهمزة الوصل، أما في حال الوقف على الكلمة الأولى فإنها تمال لزوال الساكن، وهو ما أشار إليه الناظم بقوله: «وَالْوَقْفُ بِهَا يَكُونُ».

وهذا الحكم يشمل أيضا ما رسم بالألف، وأصله ياء، نحو: ﴿كَهَّغَا ٱلْمَاءُ﴾ [الحاقة: 10] و﴿ٱلْأَفْصَا ٱلنَّحْ﴾ [الإسراء: 1] و﴿جَنَا ٱلْجَنَّتِينَ﴾ [الرحمن: 53] و﴿تَرَاءُ ٱلْجَمْعِ عَلِ﴾ [الشعراء: 61]، فعند الوقف على الكلمة الأولى من هذه الأمثلة فإنك تميل الألف، وعند وصلها بما بعدها فلا تميل؛ لأن الألف حذفت لالتقاء الساكنين.

وإنما منع السكون الإمالة في ذلك لأنه سبب في زوال الألف وصلا لالتقاء الساكنين، وبزوال الألف تزول الإمالة كليا.

واختلف في قوله تعالى ﴿ٱللَّهُدَىٰ ٱبْتِنَا﴾ [الأنعام: 71] والمشهور المأخوذ به هو الفتح في الوصل، وأما في حال الوقف على ﴿ٱللَّهُدَىٰ﴾ فإنها تمال لورش على المشهور وما به العمل.

أطبق

أقرأ الآيات الآتية، وأقف على: ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾ و﴿مُوسَىٰ﴾ و﴿عِيسَىٰ﴾ و﴿ٱللَّهُدَىٰ﴾، ثم أعيد قراءتها بالوصل:

﴿كَلَّمَآ إِن كِتَابِ ٱلْأَبْرَارِ لِي عِيسَىٰ﴾ [المطففين: 18]

﴿وَلَقَدْ- آتَيْنَا مُوسَىٰ ٱلْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ، بِٱلرُّسُلِ وَقَدْ آتَيْنَا عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة: 86]

﴿لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى ٱللَّهُدَىٰ ٱبْتِنَا﴾ [الأنعام: 71]

أتدبر وأتخلق

الصاحب الصالح خير حليس وناصم ومعين على الخير.

أقوم تعلماتي

1. ما توجيه بقاء الإمامة عند الوقف على الرأء المكسورة رغم ذهاب الكسر الموجب للإمالة؟
2. ما الذي منع الإمالة في ﴿تَرَى الْآلَافَ رَضَى﴾ [فصلت: 38] وشبهها؟ ولماذا؟
3. أقرأ الآية السابقة بالوصل، ثم بالوقف على كلمة ﴿تَرَى﴾.

أستعد للدرس

- أحفظ الأبيات الثلاثة الموالية من النظم، وأجيب عن أسئلة استخلاص المضامين.